

أشواق... الشفر

تشدني للشفر^(١) روعة المدينة المنسقه
تشوقني الحدائق الغناء والشوارع المنمقه
ومرفأ البواخر المسافره
تطل قلعة عملاقة وشاهقه
في ليلة صاحبة ومرهقه
تشدني للشفر غربة محبيه
ولحة من الطفولة المعذبه
اعود ربع قرن بعد رحلة طويلة ومتعبه^(٢)
اعود للحديث بالكلمات ذات اللهجة المستغربه

-
- ١ - الشفر : مدينة (بورتسودان) وهي الترجمة الانكليزية (ميناء السودان) وتقع على البحر الاحمر
 - ٢ - عاش الشاعر جزءا من طفولته في مدينة الشفر

ونكهة الملاة المنقوشة المذهبه^(٣)
وروعة الانامل الجميلة المخضبه
ونفحة (الشاكوين) في الرؤوس كالهراوة المديه^(٤)
يا زهرة الميناء والزوارق الموشحه
بحلة الالوان مثل وردة مفتحه
فراشة طليقة مجنحة
تضوع بالطيوب .. بالندى .. تموج فتنة ورائحه
تضسخ الأحياء
في الصبح والمساء
في البحر .. والطرقاات .. والميناء

-
- ٣ - الملاة المنقوشة المذهبة .. نوع من الثياب
كالساري الهندي مشهور في الشرق ترتديه نساء
قبائل الهرنذوة
- ٤ - الشاكوين : نوع من الطيوب المستحضرة من بعض
الاخشاب والطور يستعمله فتيان وفتيات
البجا وله نكهة خاصة به

يفوح عطر الشرق ... فوق القبة الخضراء
يعطر الامواج في (فلامنجو) والشواطىء الزرقاء^(٥)
اكاد اقبض الشعاع
أمسك الأمواج في يدي هدارة وساكنه
في الشط ... تحت القاع .. والحدائق الملونه^(٦)
جزائر المرجان والأصداف .. والحجارة المستوطنه
يا حدة الشعور بالنزوح والمواطنه
يا عودة الغريب ضم داره ومسكنه
في كل مصنع وكل مدخنه

٥ - احد مواقع الشواطىء الجميلة على البحر الاحمر
يستعمله الاهالي كمصيف أو بلاج يقضون فيه
رحلاتهم واوقات فراغهم

٦ - (المارين قاردن) جزر في قاع البحر من الاصداف
والحجارة والسماك الملونه يستعمل كأحد معالم
السياحة في البحر الاحمر يزوره السياح ببخت
صغير ويقع قرب الميناء

أعود للقباب والحظائر المحصنة^(٧)
في كل بذلة سوداء داكنه^(٨)
في كل غيمة من الدخان بالفضا مسافره
في (الديم) (والصنادق) المهاجره^(٩)
اعود للظفولة المبكره
وعندما أطل نحو البحر في المساء
استنشق الهواء

-
- ٧ - القباب والحظائر المحصنة : ترمز الى بيوتات
السكة الحديد حيث يحيط بها سلك شائك يدور
حول المنطقة السكنية حيث عاش الشاعر فجر
طفولته في تلك المنطقة
- ٨ - ترمز الى ملابس عمال السكة الحديد في الورش
والميناء
- ٩ - الديم : هو الحي او مجموعة سكنية والجمع
(ديوم) أي احياء والصنادق هي منازل الخشب
المشهورة في شرقي السودان . . وهي جمع
(صندوق) أي منزل من الخشب مرتفع قليلا عن
سطح الأرض

أطل من مشارف المدينة الفيحاء
مظلة للريح ... والنجوم والأضواء
تتلاها القصور كالمحارة البيضاء
أحسن ان عالما في ناظري يدوب
وعندما يلفني الغروب
ويغمر الفضاء البعيد ضوء (سنجانيب)
تسافر الأمواج والزوارق
تنساب مثل شمعة منيره
كالماسه المشعة المثيره
توهجت في صدر طفلة أميره
تهزني الاضواء بالميناء
وروعة المدينة الغناء
وعودة المساء

١٠ - سنجانيب : فنان ضخم في وسط البحر يستعمل
لارشاد السفن للدخول للميناء

تشع بالضياء حلوة ومشرقه
وتستحيل في الغروب نجفة معلقه
تكسرت على جدار موجة مراهقه
احس بالحنين ... باللقاء ... بالمعانقه
فراشة تطير في مواعد النجف
قلائد الجمان والخزف
يا مرفأ البلمور يا روائع التحف
يا ثغرنا الجميل ... يا موائد الترف
يجتاحني الاسى والحزن والاسف
لانتي رحلت قبل موعد الرحيل
لانتي هجرت مقعدي في الشاطيء الجميل
في ساعة الغروب في نداوة الأصيل